رابط المادة على منصة باحث

) شرح متون طالب العلم المستوى الرابع (

misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية الدرس التاسع و الثلاثون

عبدالمحسن القاسم

قال الامام الطحاوي بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الطحاوي رحمه الله والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه - 00:00:02

قوله رحمه الله والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام الامن هو نزع الخوف من الله عز وجل والإياس عكسه القنوط من رحمة الله اركان العبادة رجاء وخوف ويقودهما المحبة الرجاء والخوف قال سبحانه - 00:00:20

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا هذا الخوف وطمعا هذا الرجاء فلابد ان يجمع بينهما فهما كجناحي طائر والمحبة هي رأس الطائر فلا يسير الطائر الا تلك الامور كذلك المسلم - 00:00:59

يسير الى الله عز وجل بتلك الامور الثلاثة. فان اختل شيء منها اذا اختل الامن زاد الرجاء واذا زاد الرجاء واذا ضعف الرجاء زاد الامن والخوف فاذا زاد الامن قل الخوف - 00:01:23

واذا قل الخوف زاد الامن وكلاهما محرم في الاخلال بشيء من ذلك. قول المصنف رحمه الله انهم ينقلان عن ملة الاسلام يعني اذا فقد بالكلية اما اذا حصل فيه نقص ما ينقل عن ملة الاسلام. اما اذا فقد ففي الامن الله يقول فلا يأمن مكر الله - 00:01:44

الا القوم الخاسرون والقنوط قال سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لا يأس من رح الله وكذلك لا امن من مكر الله. وانما يسير العبد اين هما - 00:02:16

لا يقدم احدهما على الاخر وبعض اهل العلم يقول انه يقدم الرجاء في حال المرض وحال الوفاة على الخوف لكن قال الشيخ ابن باز رحمه الله ولا اعلم لهذا دليلا. وحديث - 00:02:42

لا لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله نقول مثل قوله عز وجل ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني ابقوا على الاسلام حتى الوفاة. كذلك ابقوا على حسن الظن حتى الوفاة. ليس معناها لا تظنوا بالله الظن الحسن - 00:03:07

ثم بعد ذلك ظنوا به الظن الحسن. لا وانما لا ينقطع شيء من ذلك عن الظن الحسن حسن الظن بالله عز وجل من اعظم معتقدات اهل السنة والجماعة وهو يدور في فلك التوكل على الله عز وجل. فاذا اختل شيء من ذلك - 00:03:29

اختل قلة التوكل عليه سبحانه اختل التوكل عليه سبحانه بقلة ذلك. لذلك الله عز وجل الذم من اساء الظن به كما قال سبحانه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله - 00:03:56

وابن القيم رحمه الله قال واكثر الخلق بل كلهم الا ما شاء الله لا يحسن الظن بالله فتجده يرى ان ما انعم الله عز وجل عليه من نعمة يستحق اكثر منها - 00:04:23

وما نزل به من مرض انه لا يستحق ذلك لانه محسن. وهكذا قالوا فتشت من فتشت لرأيته كذلك. والمخرج من والمخرج من هذا اللي هو سوء الظن. الدعاء لان حسن الظن - 00:04:42

الله عز وجل عقيدة في القلب الذي يؤدي الى حسن الظن هو الدعاء. فمثلا الشخص يقول اللهم ارزقنا اللهم ارزقني حسن الظن بك. وقوة التوكل عليك حسن الظن ان الله يرزقك. حسن الظن ان الله يدخلك الجنة. حسن الظن ان الله يرفع درجاتك. حسن الظن - 00:04:58

بان الله عز وجل يهبك علما وحسن الظن ان الله يمنحك عملا صالحا وهكذا. فتحسن الظن بالله سبحانه هذا جانب يدخل في لذلك الفأل لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله يحب الفأل - 00:05:22

فسئل ما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة فاذا تفاءلت بكل امر تدرس ان شاء الله تنجح ثم تخرج داعية الى بلدك. هذا من الفأل والفعل يدل على قوة التوكل والتوكل يدل حسن الظن بالله - 00:05:42

وهذا هو المطلوب. فما يقول الشخص اتمنى اني ادرس العلم الشرعي لكن اخشى اني ما اكون داعية او لا استطيع ان اقول لا ليس هذا من حسن الظن بالله. فمن حسن الظن بالله تقول ان اتعلم العلم الشرعي - 00:06:04

واكون داعية وانفع المسلمين هذا من حسن الظن بالله الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله. فمن قنوط من رحمة الله سواء في مغفرة الذنوب او قنوط فيما يمنحه الله عز وجل - 00:06:22

مثل لو ان شخصا طرق باب رزق ثم فتح له من وظيفة او مال او زوجة او نحو ذلك. فلا يقنط ويقول ان الله لم يكتب لي سعادة في ذلك. لا هذا ما يجوز - 00:06:44

وانما يتفائل ويحسن ظنه بالله ويقول ان الله ما اغلق علي هذا الباب الا رحمة بي ليفتح لي باب اوسع وتقول ان الحياة ما انتهت. بقيت الدار الاخرة. وتعتقد ذلك اعتقادا جازما - 00:07:02

وهذا يعني حسن الظن من اعظم العبادات القلبية التي يتعبد بها الشخص لربه. ففيها تعظيم لله وفيها استحضار لصفاته مثل قدرة والغنى الهيبة الوهاب الحمد انه حميد والكرم وغير ذلك من الصفات العظيمة التي يتصف الله بها عز وجل والملك - 00:07:22

والكبرياء والجبروت فهو قادر ان يعطيك ما شاء سبحانه اذا التجأت اليه واضح؟ لذلك اهل السنة والجماعة ليس عندهم سوء ظن الذي عبر عن المصنف والاياس كذلك اهل السنة والجماعة ما عندهم امن من مكر الله - 00:07:53

فاذا عمل العبد اذا فلو وقع العبد في معصية يخاف الله يخاف الله عز وجل. وان هذه المعصية قد تتضاعف. وكما قال الجوزي وكم من معصية وقعت في مقتل فاهلكت الشخص. فليعمل اي ذنب فلا يقدم على معصية فانها قد تهلكه - 00:08:17

واذا وقع في معصية يتوب مباشرة ويستغفر الله كثيرا منها. لذلك الله اثنى على ابراهيم بقوله ان ابراهيم لحليم اواه رجاء الى الله في كل شيء لذلك الله قال وابراهيم الذي وفى كل ما امر به وفي ويرجع فيما وقع فيه - 00:08:37

من كذبات ونحو ذلك وهكذا فلا يأمن المسلم من عقوبة ذلك الذنب ولو تأخرت. ولا يأمن المسلم من مضاعفة ذلك الذنب ولا يأمن مسلم كذلك من شؤم الخطيئة. فمن شؤم الخطيئة بنو ادم يعيش - 00:08:57

في شؤم معصية ابيهم. ادم بسبب اكل شجرة اهبطن من الجنة بسبب تلك المعصية فليس خف الشخص باي معصية ولو تباعد زمنها. ولا يحتقر المسلم اي ذنب وقع فيه فالله سبحانه وتعالى له بالمرصاد وهو مطلع عليه. لذلك قال والامن. يعني من عاقبة الذنوب - 00:09:22

والاياس بحسب سوء الظن والياس من سوء الظن بالله. وآآ عدم تعظيم صفات بمعرفة ذلك ينقلان عن ملة الاسلام ان عدما. اما اذا كان الشخص احيانا امن من معصية امن يسير نقول ما ينقل املة الاسلام. كذلك اياس لكن قليل - 00:09:52

الاسلام ذلك الله عز وجل نادى عباده العصاة بيا عبادي ما خرجوا عن ملة الاسلام قال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فلما وصفهم بالقنوط - 00:10:22

ما امرهم بالدخول في الاسلام وانما امرهم بالاقلاع عما هم فيه ووادهم بتكفير الذنوب. واضح فقوله ينقلان عن ملة الاسلام يعني ان عدما بالكلية. ثم بعد ذلك قال رحمه الله - 00:10:42

وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة يعني اهل القبلة اهل السنة والجماعة يسيرون على سبيل الحق وهو بين الرجاء والخوف يسيرون. بينهما يعني بين الرجاء والخوف. وسبيل الحق بينهما بين الامن - 00:11:01

والقنوط فهذا هو سبيل الميسرون في طريق وسط ان وقعت منهم خطيئة ما امنوا مكر الله وان دعوا ربهم رجوا الاجابة. لذلك قال الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله في اداب المشي الى الصلاة - 00:11:23

قالوا والدعاء عبادة وانتظار اجابة الدعاء عبادة اخرى ما هي هذه العبادة؟ هي عبادة الرجاء. ترجون الله يستجيب الدعوة. ترجوا ان الله يستجيب الدعوة تتقلب من عبادة الى عبادة. من عبادة الدعاء الى عبادة الرجاء - 00:11:41

وهكذا. فاهل السنة لا يأمنون يقول ربنا اغفر لنا وينتظرون اجابة الدعوة باصلاح حالهم وانتظار الدعوة عبادة اخرى ثم بعد ذلك قال المصنف رحمه الله في مسألة اخرى ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه - 00:12:01

هذا الكلام كلام مصنف يعني لا يخرج العبد من الاسلام الا اذا جحد الشهادتين فقط فلو جحد فلو استهزأ بالدين على قول المصنف ما يكفر ونحو ذلك وهذه الكلمة مجملة. وهذه الجملة مجملة من مصنف رحمه الله. فان المسلم - 00:12:28

قد يخرج من الدين بمكفر غير هذا المكفر. يعني نقول ان جحود الشهادتين نوع من انواع والكفر. وليس هو الكفر كله محصور فيه فهناك مكفرات اخرى مثل السحر مثل الاستهزاء بالدين - 00:13:01

مثل الكفر باليوم الاخر مثل الكفر بالايمان بالقدر ومثل الكفر الملائكة والرسل وهكذا فنقول قول المصنف ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما اخرجه ما ادخلوا فيه نقول عبارة اصح ويخرج العبد من الايمان بجحود - 00:13:26

ما ادخله فيه. يعني هذي من المكفرات لكن ما نحصرها واضح فقد يكفر العبد بغير الشهادتين نعم غير الشهادة مثل كما مثلنا لكم مما سبق ان معتقد اهل السنة والجماعة هو الجمع بين الامن هو الجمع بين الخوف والرجاء - 00:13:57

ولا يقدم احدهما على الاخر هو ان الشخص يجب عليه ان يحذر الكفر والخروج والملة هو لا يشعر ومن ذلك جحود شيء من شعائر الدين. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم محمد. استغفر الله - 00:14:19

يا رب. يقول يقول كيف يتصور من رجل انه لا يعرف شيئا من الذكر وقد دخل في الاسلام بلا اله الا الله وفي حديث الباب وكبره. قد يكون شخص ما يتكلم عربيا نقول له قل لا اله الا الله يقول لا اله نعلمه يلقنه. لكن لو ابتعدنا عن تلقينه ما يعرف. فتصور - 00:14:40

ومن هذا ايضا يعلم شرف اللغة العربية. فالصلاة لا تصح الا بها. فلا يصح ان يسبح الشخص ويهلل الله في اركان الصلاة بغير العربية. يقول عندما تصلي المرأة بمفردها او في جماعة من النساء هل يجب عليها اقامة الصلاة - 00:15:00

الا ما تقيم ورا الصلاة اذا كانت مفردها او انما تكبر واذا كان جماعة نساء فما في بأس من الاقامة يقول هل تصح صيغة الدعاء اللهم اني اسألك حسن الظن بك. هو جميل التوكل عليك وقوتك الى قوة - 00:15:20

ان التوكل ما يوصف بالجمال بالقوة والله يقول خذ ما اتيتك بقوة يقول لموسى يقول كيف نفرق بين حسن الظن بالله وما ورد عن السلف من خوفهم من عدم قبول - 00:15:45

اعمالهم الخوف من عدم قبول اعمالهم حسن الظن بالله عز وجل بهم رجاء جمعوا له الخوف في عمل الصالح ويخاف الا يتقبل. وهو محسن الظن بالله. ويدعو ربه بان يحسن ظنه بالله فيزيد من عباده. وهكذا - 00:16:04

قال لقول مأثور عنهم لو اعلم ان الله قبل مني ركعة واحدة لعلمت اني ادخل الجنة بلا شك. ما احد يعلم انها قبلت من ركعة واحدة. الله يقول ان تقبل الله من المتقين. فقد يعمل الشخص لكن ما يتقبل منه شيء والعياذ بالله. اما لفساد في قلبه او غير ذلك - 00:16:35

يقول ما حكم قراءة سورة الواقعة كل ليلة لنفي الفقر؟ لا ما صحفي الواقعة شيء ولا في سورة ياسين شيء وانما صح سورة تقي من من فتنة القبر وصح قراءة المعوذات والاخلاص يجمع الانسان كفه قبل ان ينوم ويمسح بهما ما استطاع من جسده. واية الكرسي - 00:16:57

وخواتيم البقرة يقول هل نقول ان الفأل هو التفاؤل؟ التفاؤل. اي نعم الفأل هو المصدر تقول تفاءلا المصدر تفاؤلا وتفاءل فألا اسم مصدر. والمعنى واحد واصل الفأل العلو يقول ما الفرق بين اليأس - 00:17:22

والقنوط. القنوط مرحلة بعد اليأس. شخص يائس ان الله يغفر له يمكن ويمكن كانت مستحيل مثل لو شخص ضاع له ابن ويقولين ابنك والله انا يائس ادور لكن يائس شلون تأتي بعد فرحة يقول لك ما ادور ابد ما هو الرجل ما هو حي - 00:17:48

القنوط مرحلة بعد ذاك الله يقول قال ومن يقنط من رحمة ربه الى القوم الضالون استغفر الله استغفر الله يقول يقول انا اقوم الليل

لكن لا اخشع في الصلاة يقول قم - 00:18:12
حتى يزول ما في القلب من الرين. الله يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب ابو ذر يقول لكل شيء جلاء وجلاء. القلب الذكر. يعني كل شيء له تنظيف كل شيء له مادة تنظفه ولينظف القلب ذكر الله - 00:18:30
نعم - 00:18:50